



مواقف جيل الشباب المسلم من الدين وعلمائه العالم العربي

النتائج الرئيسية

هذه الطبعة من "مواقف جيل الشباب المسلم من الدين وعلمائه في العالم العربي" قام بإعدادها ونشرها مبادرة الدراسات المستقبلية في مؤسسة طابة.

ومن أجل ترتيب عرض مفصّل لمزيد من التحليل للنتائج، يرجى الاتصال على العنوان أو البريد الإلكتروني المبين أدناه.

ترجمة: محمد سامر الست

© 2016 مؤسسة طابة

جميع الحقوق محفوظة

لا تتخذ مؤسسة طابة مواقف مؤسسية تتعلق بالسياسة العامة والقضايا الجيوسياسية؛ ولا تعكس الآراء المطروحة في هذه الورقة بالضرورة وجهات نظر المؤسسة.

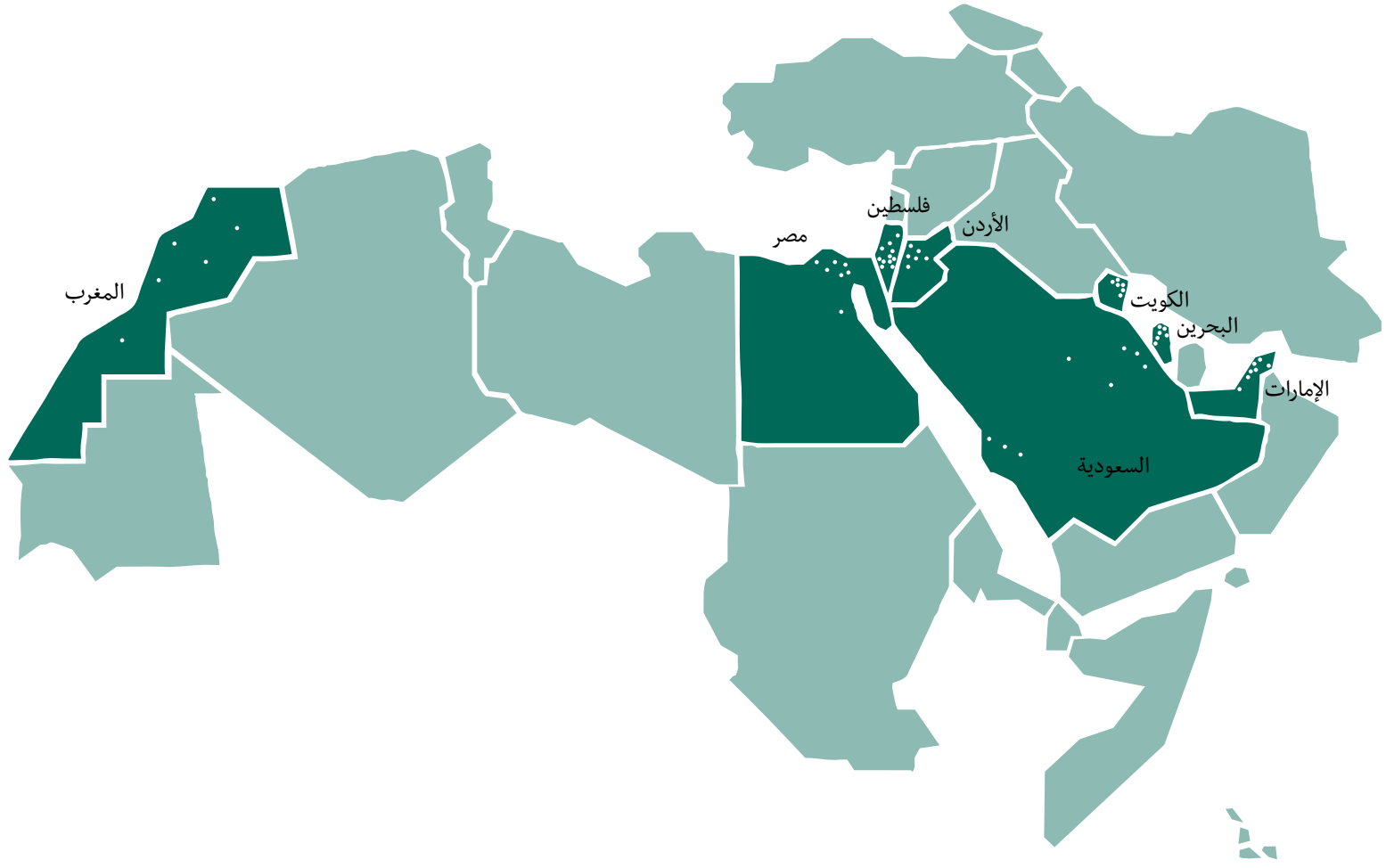
مؤسسة طابة

ص.ب. 107442

أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

www.tabahfoundation.org

futuresinitiative@tabahfoundation.org



البلدان والمدن التي أجريت فيها المقابلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

يشكّل جيل الألفية من الشباب المسلم أكبر عدد من السكان في العالم العربي اليوم. وتؤكد هذا الواقع توقّعات مستقبلية. ونحن نعتقد في مبادرة الدراسات المستقبلية في مؤسسة طابة أنّه لا يمكننا، إلا بمعرفة هذا الجيل، أن نعالج التحوّلات المزلزلة الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي تحدث في العالم العربي في الحاضر والمستقبل.

وإنّ مواقف جيل الشباب المسلم من الدين وعلمائه هي بيان نوايا. فنحن نستجلي طيفاً واسعاً من القضايا والمواضيع ذات الصلة بالدين من حيث الهوية والفكر والممارسة، ما من شأنه أن يفيد علماء الدين وواضعي السياسات ببصائر، مبنية على أدلة ومحتاج إليها جدّاً، حول الحياة الدينية للشباب العربي المسلم.

وميزة هذا الاستطلاع الفريدة هي تعامله مع مسائل تتعلق بالتجربة الدينية الإسلامية. وقد سمحت لنا خبرة مبادرة الدراسات المستقبلية في شؤون المسلمين المتعلقة بالدين في العالم الحديث بصياغة مجموعة من الأسئلة التي لا تتناول الجوانب التفصيلية من الحياة الدينية فحسب بل هي أيضاً تضمن صلتها بواقع المسلمين وكيفية ممارستهم وفهمهم لدينهم على وجه التحديد. وقد أتاح لنا هذا أن نتوقّى من إشكالية فرض مفاهيم خارجية عن الدين على ممارسته المحلية؛ وبذلك كانت للنتائج مصداقية إذ إنّها تخاطب الجمهور على قدر معرفته وفهمه.

وقد كان من دواعي سرور مبادرة الدراسات المستقبلية في مؤسسة طابة أن تشارك مع مؤسسة زغبى للخدمات البحثية في هذا المشروع، وتودّ أن تشكر كلّ من ساهم فيه ودعمه.

يمكن تحميل التقرير بكامله من موقع مؤسسة طابة الإلكتروني:

<http://mmsurvey.tabahfoundation.org>

عباس يونس

مبادرة الدراسات المستقبلية في مؤسسة طابة

النتائج الرئيسية

قامت مؤسسة زغبى للخدمات البحثية خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 2015 باستطلاعات، وجّهًا لوجه، شملت 5,374 مسلمًا (من المواطنين أو المواطنين والمقيمين) أعمارهم بين 15 و 34 في ثمان دول عربية: الأردن والإمارات العربية المتحدة والبحرين والسعودية وفلسطين والكويت ومصر والمغرب. إذ كلفت مبادرة الدراسات المستقبلية في مؤسسة طابة مؤسسة زغبى للخدمات البحثية بأن تقوم باستكشاف مواقف جيل الألفية من الشباب المسلم، لا سيما مواقفهم من الهوية الدينية والعلماء والدعاة والدين والسياسة والتدين والإصلاح والتطرّف الديني. وفيما يأتي ملخص النتائج المقدّمة:

الهوية عند الشباب المسلم

غالبية الشباب في البلدان الثمانية كلّها قالوا إنّهم مهمّ عندهم أن يُعرفوا بهويتهم الإسلامية.

في الأردن والإمارات والسعودية وفلسطين والكويت والمغرب، سبعة من كلّ عشرة مستجيبين تقريبًا قالوا إن هويتهم الأساسية هي "البلد" الذي هم منه أو "كونهم عربيًا".

وفي دول أربع هي الإمارات والكويت ومصر والمغرب، حيث كانت نسبة الذين قالوا إنّهم مهمّ عندهم أن يعرفوا بأنهم مسلمون أكثر من 9 من كلّ 10 شباب، الغالبية من المستجيبين فقط في هذه الدول الأربع أيضًا قالوا إنّهم يعرفون ضمن دائرة معارفهم أشخاصًا من غير المسلمين.

التدين وكيفية فهم الدين

في ستة من البلدان الثمانية، كانت نسبة الشباب الذين يعتقدون أن الدين علاقة روحية خاصة أكبر من نسبة الذين يعتقدون أنه "فقط يتعلّق باعتقادات وأحكام تحدّد الصواب من الخطأ".

فقط في السعودية قالت غالبية معتبرة من المسلمين الشباب إنّهم من السهل أن يكون المرء مسلمًا ملتزمًا ومقاومًا للإغراءات الموجودة حاليًا في مجتمعه.

وأكثر من 7 من 10 في الإمارات وحوالي 6 من 10 في الكويت ومصر وفلسطين قد أقرّوا بشعورهم بالتوتر بين إغراءات مجتمع اليوم والحفاظ على هويتهم الدينية وممارستهم للدين.

وفي كلّ البلدان تقريبًا، قال الشباب إنّ الجانب الأهم في الإسلام بالنسبة لهم هو "العيش وفق الأخلاق والمعايير الإسلامية"، ثمّ بعد ذلك "القضايا السياسية التي تواجه المسلمين".

ويوجد اتفاق مجمع عليه تقريبًا بين الشباب في كافة البلدان التي شملها الاستطلاع أنّ إيمانهم بالإسلام مبني على قناعتهم بأنّه الحقّ؛ وفي الوقت نفسه، أقرّت غالبية قوية في البحرين وفلسطين ومصر والإمارات بأنّ إيمانهم بالإسلام سببه أنهم تربّوا عليه.

الدين في النطاق العام

وافقت غالبية قوية في جميع البلدان على أنّ الناس لهم الحق في إسداء النصيحة الدينية في العلن مع الانتباه إلى أنّ أفضل النصيحة هي التي تكون بأسلوب جميل. على أنّ واحدًا من خمسة تقريبًا في الإمارات والكويت وفلسطين عبّروا عن معارضتهم بعض الشيء لمثل هذه التدخّلات العامّة.

دور الحكومات

إجمالًا كان يرى غالبية الشباب في مصر والكويت وفلسطين دورًا لتدخل الحكومة في كلّ مجال تقريبًا من مجالات الحياة الدينية؛ بينما الغالبية في البحرين عارضوا أي تدخل للحكومة تقريبًا ما عدا تدخلها من أجل إيقاف التحريض على العنف أو الكراهية.

وقد وافقت غالبية قوية من الشباب في جميع البلدان الثمانية على أنّ الحكومة ينبغي أن تشارك في تأمين خلوّ الخطاب الديني من التحريض على العنف أو الكراهية، وكذلك وافقت على أنّه ينبغي حظر الأفلام أو البرامج التلفزيونية إن هي انتهكت معايير المجتمع الأخلاقية والسلوكية.

الدين والصلة بالواقع المعاصر

لم توافق غالبية من الشباب في خمسة من البلدان الثمانية على أنّ الإسلام كما يعلم ويمارس حاليًا يتعارض مع العالم الحديث ويحتاج إلى إصلاح؛ وعدم الموافقة هذه كانت في أقوى درجاتها في الإمارات ثمّ الأردن فالكويت فالسعودية. وكان يشعر أكثر من 6 من 10 فقط في فلسطين والمغرب أنّ "الإصلاح" مطلوب.

وكانت غالبية كبيرة من الشباب في جميع البلدان الثمانية تشعر بأنّ اللغة التي يستخدمها الدعاة في دعوتهم إلى الدين وفي طرح المواضيع والقضايا يعوزها التحديث وفي حاجة إلى أن تكون أكثر صلة بالواقع الحاضر.

وغالبية كبيرة أيضًا في جميع البلدان الثمانية وافقت على أنّ الدين كما يعلم ويمارس حاليًا يمنح المرأة الاحترام والتمكين وأنّه توجد حاجة إلى عدد أكبر من العالمات في الدين والداعيات. ونظرًا لتنوع طبيعة البلدان والشباب المشمولين في الاستطلاع فقد بدا أنّ المستجيبين قد يكون لديهم تفسيرات متنوعة لـ"الاحترام والتمكين".

دور الدين

رفضت غالبية ساحقة من الشباب في سبعة من البلدان الثمانية دعوى أنّ الدين سبب في التدهور في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العالم العربي. ولكن اعتقد شباب في فلسطين فقط أنّ الدين سبب في التدهور.

وفي جميع البلدان الثمانية اعتقدت غالبية معتبرة من الشباب أن للدين دورًا مهمًا في مستقبل بلادهم.

المرجعة العلمية وآراء حول الخطاب الديني

لدى السؤال عمّن له الحق في تبين الدين كانت أكثر إجابات الشباب المتكررة هي أنّه "مفتي البلاد" و"المشايخ المؤهلون".

وعند سؤال الشباب: "ما أهم مصدر للإرشاد والتوجيه عندكم؟" أجابت الغالبية منهم في أربعة من البلدان الثمانية أنّهم يعتمدون على البرامج الدينية المتلفزة. وفي ثلاثة بلدان أخرى أجابوا أنّهم يستمدون الهداية من المحاضرات الدينية التي تُقام في بلداتهم.

وقال غالبية الشباب في خمسة من البلدان الثمانية إنّ الخطاب الديني الذي يسمعونه من الكلمات والمحاضرات والدروس الدينية ذو صلة وثيقة بالقضايا التي تواجه المسلمين اليوم.

وجاءت الآراء حول خطب الجمعة منقسمة؛ فالغالبية في المغرب والسعودية والبحرين وفلسطين رأوا أنّ خطب الجمعة إمّا "مطوّلة غاضبة وعالية الصوت" وإمّا "رتيبة مملة" وإمّا "صوت الحكومة"، إلى جانب موافقة 44% من الشباب في الكويت و42% في الأردن على هذا الرأي. بينما تشعر غالبية كبيرة في مصر (69%) وفي الإمارات (79%) أنّ خطب الجمعة "ملهمة وتقوي الإيمان".

وكما كان متوقّعًا، يوجد تلازم في أغلب البلدان بين الذين يشعرون بالحاجة إلى تجديد الخطاب الديني والذين يجدون خطب الجمعة ضعيفة التأثير.

التطرّف الديني

قالت غالبية طاغية من جميع المستجيبين إنّ حركات مثل داعش والقاعدة هي انحراف كامل عن الإسلام.

وبين 75% و93% من جميع المستجيبين قالوا إنّ تنظيمات مثل داعش والقاعدة إمّا انحراف كامل عن الإسلام و/أو أنّها جماعات "غالبًا على خطأ ولكنها تثير أحيانًا أفكارًا أوافق عليها". وعلى الأقل واحد من بين كل 10 مستجيبين في السعودية والأردن وفلسطين قالوا إنّهم يعتقدون أنّ هذه الجماعات لا تمثّل انحرافًا إطلاقًا.

ولدى السؤال عن الأسباب التي تقود الشباب إلى الانضمام إلى الجماعات المتطرّفة كان السبب الأكثر ذكرًا "حكومات فاسدة قمعية لا تمثل الشعب"، يليه "الخطابات والتعاليم الدينية المتطرّفة".

وكان الاختيار الأول عند عدد من الفلسطينيين للسبب الذي يقف وراء انضمام الشباب إلى الجماعات المتطرّفة هو "الاحتلال الأجنبي".

والمستجيبون الذين يرون أنّ هذه الجماعات إمّا "معظمها على صواب" وإما "ليست انحرافًا عن الإسلام" يميلون أكثر إلى الاعتقاد بأنّ السبب وراء انضمام الشباب إلى الجماعات المتطرّفة هو "القناعة بأنّ هذه الجماعات تمثّل الحق" أو "البحث عن المغامرة".

الطبيعة السكانية والمنهجية

الطبيعة السكانية

الجدول 29 في رأيك، من بين العوامل أدناه، ما أهم سببين يؤدّيان إلى انضمام شباب وشابات إلى جماعات متطرّفة؟

الأردن	الإمارات	البحرين	السعودية	فلسطين	الكويت	مصر	المغرب	
57%	32%	44%	50%	59%	42%	52%	51%	15-24
43%	68%	56%	51%	41%	58%	48%	50%	25-34
96%	91%	36%	85%	100%	75%	98%	99%	ستّة
4%	10%	64%	15%	0%	25%	2%	1%	شيعة
51%	67%	53%	53%	48%	57%	52%	50%	ذكر
49%	33%	47%	47%	52%	43%	48%	50%	أنثى
78%	89%	73%	84%	79%	82%	88%	87%	تعليم دون جامعي
22%	11%	27%	16%	21%	18%	12%	13%	تعليم جامعي +
80%	84%	73%	81%	72%	97%	60%	59%	العيش في المدينة
20%	16%	27%	19%	16%	3%	40%	41%	العيش خارج المدينة
—	—	—	—	12%	—	—	—	مخيم لاجئين

ملاحظة: قد لا يكون ناتج جمع النسبة المئوية 100%

التغطية الجغرافية

البلد	التغطية
الأردن	مدينة عمّان، البلقاء، مادبا، إربد، جرش، الزرقاء.
الإمارات	أبوظبي، دبي، الشارقة، الإمارات الشمالية.
البحرين	المنامة، المحرق، الرفاع، مدينة عيسى، سترة.
السعودية	الرياض، بريدة، جدة، مكة، الطائف، الدمام، الحُبْر، الظهران.
فلسطين	القدس، جنين، نابلس، رام الله، بيت لحم، الخليل، أريحا، طولكرم، طوباس، قلقيلية، مدينة غزّة، شمال غزّة، دير البلح، خان يونس، رفح.
الكويت	مدينة الكويت، الفروانية، الأندلس، الفردوس، حولي، الجابرية، مبارك الكبير.
مصر	القاهرة، الإسكندرية، الجيزة، شبرا الخيمة، المنصورة (المدينة والريف)، أسيوط (المدينة والريف)، طنطا (المدينة والريف).
المغرب	الرباط، الدار البيضاء، مراكش، فاس، مكناس، طنجة.

حجم العينات والمدة الزمنية للاستطلاع وهامش الخطأ

البلد	حجم العينة	المدة الزمنية للاستطلاع	هامش الخطأ
الأردن	527	2015, 15/11-29/10	±4.4
الإمارات	527	2015, 15/11-28/10	±4.4
البحرين	522	2015, 16/11-29/10	±4.4
السعودية	831	2015, 16/11-28/10	±3.5
فلسطين	880	2015, 18/11-29/10	±3.4
الكويت	523	2015, 15/11-28/10	±4.4
مصر	826	2015, 15/11-28/10	±3.5
المغرب	738	2015, 15/11-29/10	±3.7

منهجية اختيار عينات الاستطلاع

اقتضى النهج الذي اتُّبع في إجراء الاستطلاع مقابلات شخصية وجهاً لوجه. وقد شملت مناطق في المدينة والريف في كلِّ بلد من أجل تغطية جغرافية ممتدة واسعة. وكانت العينات المختارة تمثل التنوع السكاني في البلد من مسلمين بالغين، ذكوراً وإناثاً، أعمارهم بين 15-34.

وقد تنوع اختيار عينات الاستطلاع بحسب البلد؛ ففي الإمارات والبحرين والسعودية والكويت حيث اختيار الأشخاص من البيوت من باب إلى باب غير ممكن، اتُّبع أسلوب الإحالة في اختيار العينات. وفي بقية البلدان، حيث اختيار الأشخاص العشوائيين من باب إلى باب ممكن، اتُّبعت منهجية متعددة المراحل في أخذ العينات لاختيار المستجيبين للاستطلاع.

وفي كلِّ بلد كانت مراكز الدراسة المختارة تُقسَّم إلى طبقات استناداً إلى الطبقة الاجتماعية السائدة أو مستويات الدخل الغالبة للناس المقيمين في شتى المناطق. وذلك لأنَّ الناس من طبقة اجتماعية معينة أو مستوى دخل معين أو تجمُّع ديني معين، في أغلب المدن والبلدات، يميلون إلى الإقامة في تجمُّعات سكنية متجانسة. وهذه الطبقات تفرَّعت عنها مربعات سكنية ذات مساحة متساوية تقريباً، اعتماداً على البيانات المتاحة عن السكان. بعد ذلك اختيرت المربعات السكنية اختياراً عشوائياً بحسب حجم العينة لتلك المنطقة مع الوضع في الاعتبار توزُّع الطبقة الاجتماعية أو التجمُّع الديني. واتُّخذ عددٌ حُدِّد مسبقاً من نقاط الانطلاق لكل مربع سكني مختار ثمَّ شُرِعَ باختيار العينات ضمن المربعات السكنية باتِّباع أسلوب قاعدة اليد اليمنى. وداخل كلِّ أسرة مختارة وافقت على المشاركة أخذنا قائمة بكلِّ أفراد الأسرة الذين أعمارهم بين 15 و34، ثم اخترنا عشوائياً شخصاً بالغاً واحداً للمقابلة بطريقة تضمن فرصة متساوية للمشاركة في الاستطلاع بين الجنسين، دون أن يُسمح لأحد باختيار نفسه ضمن العينة.

